

تقرير العربية: المتنبى كان يتبضع من سوق حلب الذي اشتعل بالنار
الكاتب : الثورة السورية ثورة العزة والكرامة
التاريخ : ٢ أكتوبر ٢٠١٢ م
المشاهدات : 9356



مؤرخ سوري: السوق موجود منذ ٢٣٠٠ عام وبه حمام ما زال يعمل منذ ٩٠٠ سنة
استمعت "العربية.نت" اليوم الأربعاء إلى باحث ومؤرخ سوري من حلب، حدثها عن الحريق الذي شب يوم الجمعة
الماضي واستمر حتى أمس السبت في "سوق المدينة" الأثري التاريخي بحلب القديمة، وأتى طبقا للتقديرات الأولية
على أكثر من ٧٠٠ من ه آلاف محل تعمل في السوق الذي اعتاد الشاعر أبو الطيب المتنبى على شراء ما يحتاج لحياته
اليومية منه حين كان يقيم في المدينة قبل ألف و١٠٠ عام.

وقال الباحث محمد قجة إن تاريخ تأسيس "سوق المدينة" كما يسميه الحلبيون يعود إلى العام ٣١٢ قبل الميلاد،
وأسسها سلوقس نيكاتور، وهو أحد قادة الاسكندر المقدوني الذي احتل سوريا وهو في طريقه إلى عراق ذلك الزمان
وبلاد فارس حتى وأقسام من الهند.

والسوق، طبقا لما ذكره الباحث قجة، هو المحور الأساسي الممتد بطول ١٢٠٠ متر من قلعة حلب إلى باب أنطاكية،
إضافة إلى ٣٨ سوقا أخرى تتفرع عنه، وطولها معه يزيد على ١٤ كيلومترا، ومحلاته تباع كل ما يخطر على البال، بل
فيه مسجد عمره ١٢٩٤ سنة، وهو "الجامع الأموي الكبير" الذي تم بناؤه في ٧١٨ ميلادية، كما فيه حمام مملوكي ما
زال شغالا إلى الآن منذ تأسيسه قبل ٨٠٠ عام، وهو "حمام يلبغا" الشهير.

كما ذكر الباحث محمد قجة لـ "العربية.نت" عبر الهاتف من حلب أن في السوق الذي أكدت تنسيقيات الثورة
السورية بأن جيش النظام تعمد إحراقه، حمام أقدم ومن الفترة الزنكية، هو "حمام نور الدين الزنكي" وما زال

يعمل للآن منذ تأسيسه قبل ٩٠٠ عام. إضافة إلى أن السوق لا يبعد أكثر من ٥٠٠ متر عن بيت عاش فيه المتنبي. وما زال البيت قائماً إلى الآن، وتحتله مدرسة حالياً، "لكن قراراً صدر بتحويله إلى متحف باسم الشاعر العباسي الكبير" على حد ما ذكر قجة الذي أضاف بأن الخسائر المادية من الحريق هي بملايين الدولارات "أما الأثرية التاريخية فلا تقدر بثمن" بحسب تعبيره عن السوق الذي يقفل أبوابه عند الغروب والموصوف بأحد أكبر الأسواق في الشرق الأوسط "لكنه أقدم وأكبر سوق مسقوف في العالم" كما قال.

وذكر المؤرخ محمد قجة أن السبب في بقاء مكافحة النيران عائد لضيق الطرق داخل السوق، لذلك لم تستطع سيارات الإطفاء دخوله بسهولة لمكافحة النار التي اندلعت بمئات المتاجر فيه وهددت بتدميره كموقع تاريخي عالمي مسجل لدى اليونسكو.

والرواية المنتشرة عن الحريق حتى الآن أنه بدأ في الثالثة فجراً بقيام مجموعة من قناصة النظام باستهداف بسط الكهرباء في السوق عبر استخدام الرصاص الحارق، فشبت النار في أحد المحلات، وسريعاً هرع عناصر من "لواء التوحيد" لإخمادها منذ البداية، فقام قناصة النظام باستهدافهم، لذلك امتدت ألسنة النار إلى باقي الخانات والأسواق بسرعة.

وحاول عناصر من "الجيش الحر" إخماد الحريق عند وصوله إلى الجامع الأموي وبمعدات بسيطة، فتعرض بعضهم لحروق، إلى أن استطاعوا إخماده في أغلب الخانات بالتعاون مع الأهالي، وكانت لا تزال بعض البؤر الصغيرة من الحريق في أماكن عدة من السوق حتى صباح اليوم الأحد أيضاً.

المصادر: